

تفسير البغوي

29 - { وقل الحق من ربكم } أي : ما ذكر من الإيمان والقرآن معناه : قل يا محمد لهؤلاء الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا : أيها الناس [قد جاءكم من ربكم الحق] وإليه التوفيق والخذلان وبيده الهدى والضلال ليس إلي من ذلك شيء .
{ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر } هذا على طريق التهديد والوعيد كقوله : { اعملوا ما شئتم } (فصلت - 40) .

وقيل معنى الآية : وقل الحق من ربكم ولست بطارد المؤمنين لهواكم فإن شئتم فآمنوا وإن شئتم فاكفروا فإن كفرتم فقد أعد لكم ربكم نارا أحاط بكم سرادقها وإن آمنتم فلکم ما وصف □ D لأهل طاعته .

وروي عن ابن عباس Bهما في معنى الآية : من شاء □ له الإيمان آمن ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله : { وما تشاؤون إلا أن يشاء □ } (الإنسان - 30) .

{ إنا أعتدنا } : أعتدنا وهياًنا من الإعداد وهو العدة { للظالمين } للكافرين { نارا أحاط بهم سرادقها } (السرادق) : الحجرة التي تطيف بالفساطيط .
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد □ بن أبي توبة أنبأنا محمد بن أحمد بن الحارث أنبأنا محمد بن يعقوب الكسائي أنبأنا إبراهيم بن عبد □ الخلال أنبأنا عبد □ بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحارث عن دراج بن أبي السمح عن أبي الهيثم بن عبد □ عن أبي سعيد الخدري عن النبي A أنه قال : [سرادق النار أربعة جدر كنف كل جدار مثل مسيرة أربعين سنة] .

قال ابن عباس : هو حائط من نار .
وقال الكلبي : هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالخطيرة .
وقيل : هو دخان يحيط بالكفار وهو الذي ذكره □ تعالى { انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب } (المرسلات - 30) .

{ وإن يستغيثوا } من شدة العطش { يغاثوا بماء كالمهل } .
أخبرنا محمد بن عبد □ بن أبي توبة أنبأنا محمد بن أحمد بن الحارث أنبأنا محمد بن يعقوب الكسائي أنبأنا عبد □ بن محمود أنبأنا إبراهيم بن عبد □ بن الحارث أنبأنا عبد □ بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثنا عمرو بن الحارث عن دراج بن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري Bه عن النبي A قال : [{ بماء كالمهل } قال كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه] .

وقال ابن عباس : هو ماء غليظ مثل دردي الزيت .

وقال مجاهد : هو القيح والدم .

وسئل ابن مسعود عن : (المهل) فدعا بذهب وفضة فأوقد عليهما النار حتى ذابا ثم قال : هذا أشبه شيء بالمهل .

{ يشوي الوجوه } ينضج الوجوه من حره .

{ بئس الشراب وساءت } النار { مرتفقا } قال ابن عباس : منزلا وقال مجاهد : مجتمعا

وقال عطاء : مقرا وقال القتيبي : مجلسا وأصل (المرتفق) : المتكأ